

١١. شرح العقيدة الطحاوية للشيخ عبد الرحمن البراك | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد - [00:00:00](#)
وصلنا في شرح العقيدة الطحاوية الى قول المصنف رحمه الله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان هو ما زال يتكلم عن القدر وبعد ما ذكر القدر وتكلم عن مراتب القدر وذكر الشارع انه فرق مراتب القدر - [00:00:20](#)
في مواضع من الكتاب بدأ يتكلم عن آ مسائل تتعلق بالقدر وهي التعمق والنظر فيه انه ذريعة للخذلان والخذلان عكس ماذا؟ عكس التوفيق عكس التوفيق هو ذريعة يعني طريق ذريعة طريق او سبيل. والجمع ماذا؟ ظرائر. التعمق والنظر. التعمق تعمق في الشيء - [00:00:40](#)

اي نظر فيما لا دليل عليه ولا تبلغه ولا يبلغه عقله. التعمق هو الدخول في العمق. نظر فيما لا دليل عليه ولا يبلغه عقله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان. السلم ايضا الطريق والسبيل سلم الحرمان اي الحرمان من التوفيق - [00:01:05](#)
سلمان من رحمة الله تعالى ودرجة الطغيان. لان هذا فيه مجاوزة للعبد حده. الطغيان ومجاوزة العبد حده لانه اذا جاوز حده فقد وقف على ما ليس ما ليس له به علم والله عز وجل نهى عن هذا. قال ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتبع. ان خاف يقف وان اتبع لا تتبع - [00:01:25](#)

اليس لك به علم الا السمع والبصر والفؤاد كله اليك كان عنه مسئولا. قال الشارح آ حفظه الله تفضل. اقرأ اقرأ ارفع عمك التكلف في البحث والنذر التفكير. فالتعمق والنظر في اسرار القدر والبحث عن ذلك. يقول المؤلف - [00:01:48](#)
انه ذريعة الغرban وسلم الريمان الطغيان. ودرجة الطغيان. هذه كلمات كلمات متقاربة مقصودها ان التعمق والنذر سبب الشقاء والهلاك. والمصنف للمنهج في هذه الرسالة انه يتحرى السجع وتنويع العبارات والخذلان عدم التوفيق. قال تعالى ان ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فما - [00:02:08](#)

ان الذي ينصرك من بعده. فالتعمق والنذر في اسرار القدر سبب قدري سبب لخذلان العبد وعدم توفيقه من الاستقامة وسبب للطغيان فالذي يبعث ويخوض ويتعمق قد طغى وتعدى حده. قف - [00:02:38](#)
انت عبد ضعيف ومحدود ادراك ولا تبدو ما ليس لك. ولا ترن ما ليس ما لا سبيل لك اليه ولا قدرة لك عليه. لا ترن ما لا سبيل لك اليه من رمى يرومه يعني اراده. رامى يرمه يعني الطلبة او اراد ما لا سبيل لك اليه ولا قدرة لك عليه. نعم - [00:02:58](#)
فالتعمق والنذر سبب لكل شر وشقاء وهلاك. فانه يضرب في متاهة لا ينتهي فيها الى حدود يضرب او يمشي. قال عز وجل لا جناح عليكم اذا ضربتم في الارض ان تقصروا من الصلاة. ضرب في الارض اي مشى في الارض. يضرب في المتاهة الارض التي - [00:03:18](#)

يضل فيها الماشي فيها. يضل ويتيه. يتيه الماشي فيها. يضرب في متاهة لا ينتهي فيها الى حدود. يعني الذي يعني يتعمق بعقله في نور القدر يغوص في متاهة ليس له فيها حدود لا يصل فيها الى الى نهاية لا يصل فيها الى نهاية فكلما تعلق - [00:03:38](#)
تعمق اكثر. كلما تعمق طلب ان يتعمق اكثر فلن يصل الى العلم الذي يريده. هو يظن انه بتعمقه ماذا؟ سيصل الى ما يريد. وهو لم

يصل ابدًا تعلق هذا من ضبطك الذي يكون في متى؟ هذا تشبيه جيد. كالذي يكون في صحراء مهلكة. يظن انه كلما دخل فيها سينجو. فكلما دخل فيها يزيد ضلالا - [00:03:58](#)

وهلاكا نعم. وقوله فالحذر كل الحذر من ذلك نذرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى علم القدر عن منامه ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يؤكد - [00:04:18](#)

فبعد ما بين خطورة الخوض في اسرار القدر بالكلمات السابقة قال بل حضر كل الحذر من التعمق والبحث في اسرار القدر نظرا وفكرا ووسوسة. والنذر والفكر بمعنى التفكير. والوسوسة دون ذلك - [00:04:38](#)

ستكون بداية التفكير والنظر. بل حذر منسوب على الاغراء. اي الزم الحذر والخوف ايها المسلم العاقل الناصع فلا تفكر ولا تتبع وسوسة الشيطان. فهناك عن الاعلى وهو ماذا؟ الفكر والنظر. ونهاه كذلك عن الادلة وهو الوسوسة - [00:04:58](#)

نعم. قال قال والوسوسة هي القاء المعاني في القلب. فالشيطان يوسوس فيلقي معاني الشبهات ومعاني الشهوات في القلب مثل البدء. ووسوسة ووساوس الشيطان هي البذرة الاولى للشرور كلها. نعم. لكن هذه الوساسوس قد - [00:05:18](#)

في مكانها اذا وفق الانسان لدفعها وتعوذ بالله منه فانها تنتهي. وقد يثمر تفكيرًا وتفكرًا ثم قد يثمر كلامًا وعملاً. هذا اذا استمر معها الانسان فالوسوسة تأتي على شكل خاطرة. ثم تثمر تفكيرًا تثمر تنتج. تفكيرًا المفردة كلها - [00:05:38](#)

تثمر تنتج تفكيرًا ثم بعد التفكير يأتي ماذا؟ العمل. ولذلك قال ابن القيم في بعض كتبه هذا في كل الامور في امور الشهوات وفي امور الشبهات. الشيطان اول ما يأتي للانسان يعني يأمره بشهوة او يضع في قلبه شبهة يأتيه بالخاطرة. فدفع الخواطر اسهل بكثير - [00:05:58](#)

فان تركها حتى استمكنت اصبحت ارادة. ودفعها اسهل من دفع ما بعدها. فان ترك الارادة تصبح هما. الهم ارادة جازمة. ثم بعد ذلك الفعل. فلذلك اول ما يأتي الانسان وسوسة يعني يأتي له خاطر على ذهنه من شبهة او شهوة. فالاسهل - [00:06:18](#)

له بكثير ان يدفع الامر من بدايته. اما لو استمر معه في التفكير هذا قد يؤدي به الى الوقوع في الحرام ان كان آآ شهوة او الى فساد المعتقد اذا بالله ان كان ان كان شبهة ولذلك وصف الله عز وجل المتقين بهذه الصفة العظيمة ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا - [00:06:38](#)

اذا مسهم تذكروا مباشرة يتذكرون ويدفعون الوسوسة. تذكروا فاذا هم مبصرون. واخوانهم اخوان الشياطين يمدونهم في الغي يمدون في الغي ان يجعلون ما يستمرون في الضلال ثم لا يقصرون يعني لا يقصرون في غوايتهم وفي ايقاعهم فيما حرم الله شهوة كان او شبهة - [00:06:58](#)

قال ومعاني الشهوات في القلب مثل البدر. فوساوس الشيطان هي البذرة الاولى للشرور كلها. لكن هذه الوساسوس قد تموت في مكانها توفق الانسان اذا وفق الانسان لدفعها وتعوذ بالله منه آآ وتعوذ بالله منه ومن الشيطان فانها تنتهي. نعم. وقال - [00:07:18](#)

فكل الشرور التي تشاهد بالعيون وتسمع بالاذان كلها نابتة من ذلك الوسواس. والله تعالى قد انزل سورة حصن بها المسلم من ذلك الوسواس القناس. من ذلك الوسواس الخناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر - [00:07:38](#)

الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. وسبقت الاشارة الى الحديث الذي ورد في شأن الوسواس يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك. فاذا بلغه فليستعذ بالله - [00:07:58](#)

وليته الشيطان يلقي في القلوب اخبت الوسواس. لكن المؤمن الموفق يدفعها باقتسامه بربه وباللجوء الى مولاه ويقول اعوذ بالله من الشيطان فان الله هو الذي خلق الشيطان وهو قادر على ان يصرفه عنك - [00:08:18](#)

وقول فان الله تعالى طوى علم القدر من انامه عن انامه عن عن خليقته ونهاهم عن مرامه هذا تأكيد لما سبق من قوله. واصل القدر سر الله تعالى في خلقه. لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي - [00:08:38](#)

نبي مرسل لم يطلع لم يطلع صح؟ نعم. لم يطلع الله عز وجل ملكه والمؤلف رحمه الله اراد ان يؤكد هذا الامر العظيم بهذه المؤكدات. فان ان الله هو علم القدر عن انامله. طوى علمه اختص به ولم يتلحه عليه ونهاهم عن مراميه. اي طلبه - [00:08:58](#)

من اسرار القدر من العلم الذي لا يجوز ان يطلق. لكن هل يجوز البحث في القدر؟ نعم. فنحن الان نبعث ونتكلم في الفضل وهذا الذي نتكلم فيه ليس هو الذي نهينا عنه. نحن الان نتكلم في معرفة ما يجوز وما لا يجوز - 00:09:28

من الكلام في القدر. فالايامن بالقدر احد اصول الايمان. والايامن بالقدر لا يعارض الايمان بالشر. بل لا بد من الجمع بينهما كما ان الايمان كما ان الايمان بالقدر لا يعارض اثبات الاسباب فالاسباب والمسببات كلها جارية - 00:09:48

بقدر الله فلا بد ان فلا بد ان تنتبه لهذا. هذا بخلاف الذين يقولون ان الايمان بالقدر يعارض الاسباب هم من من الذين ينفون الاسباب نفاة الاسباب الشاعرة الذين ينفون الاسباب. حتى في الاسباب الكونية. يعني مثلا يقولون في قوله تعالى طيب هو الذي انزل - 00:10:08

من السماء ماء ها وانزلنا من السماء ماء مثلا فالبتنا به حدائق ذات بالغ. فانبتنا به. يقولون الباء هنا ليست للسببية. انما الباء للمقارنة فكل جاءت في القرآن لا تدل على السببية انما جاءت بمعنى المقارنة يعني الله عز وجل قدر حدوث انبات النبات في وقت نزول المطر - 00:10:28

لا نقول ان المطر سبب لانبات النبات. قدر حدوث احراق النار في وقت اشتعال النار. لا نقول ان النار سبب للاحراق. وهذا الكلام مخالف للفطر والعقول ومخالف للشرع. لان الله عز وجل جعل لكل شيء سببا. وهم يقولون لاسباب لم يخلقها الله عز وجل ولم يقدرها - 00:10:48

وسبب ضلالهم كما ذكرت قبل ذلك سبب ضلالهم ماذا؟ لماذا لا شاعر نفوا الاسباب؟ نعم قالوا اسببتنا الاسباب سنقول ان ان هناك تفاعل مع الله عز وجل. ان هناك فاعل مع الله عز وجل في هذا الكون وهذا باطل. فان الله عز وجل هو الذي خلق الاسباب هو الذي خلق الاسباب هو الفعل حقيقة. يعني ترى ان ما دام - 00:11:08

ضلالهم مضطرد. نعم في افعال العباد وفي الامور الكونية. كذلك اهل السنة قالوا ان الله عز وجل خلق آا اسبابا يفعل بها العبد عمله صورة وارادة فعل بها العمل. فاذا وفعل العمل بقدرة وارادة المخلوقين لله. فوجب ان يكون العمل مخلوقا لله كما خلق النبات آا باسباب بالمطر - 00:11:28

آا بالمطر والتراب فكذلك النبات يكون مخلوقا. نعم. لله عز وجل. فنبات الاسباب قول ماذا فيه مخالفة؟ لماذا؟ للعقل والنقل. مخالفة للعقل والنقل هم يقولون كل داء في القرآن وذلك تجد هذا كثيرا في تفاسير الشريعة كتفسير الرازي يقولون في كل هذا في كل هذه الايات التي - 00:11:48

فيها التعليل وتعليق الاسباب. يفسرونها بان هذا الانبات حدث عند نزول المطر لا بالمطر. اما اهل السنة يقولون حدث بالمطر حدث بالمطر بمعنى ماذا؟ بمعنى السببية بمعنى السببية. فالله عز وجل هو الذي جعل المطر مثلا سببا لانبات النبات. اما الباء التي - 00:12:08

بمعنى ان الفاعلية فهذه لا تثبت هذه لا تثبت لمخلوق. فقد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيحين ها اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر كافر بالكوكب او كافر بي مؤمن بالكوكب. كافر - 00:12:28

مؤمن بالكوكب. مطرنا بنوء كذا وكذا. لانه جعل الباء هنا للسببية ام للايجاد؟ للايجاد. جعلها للايجاد. اما الباء التي هي للسببية نعم الشرع اثبت هو الكتاب والسنة اثبتتها فلا تعارض. يعني لا بأس ان تقول امطرنا مثلا بالرياح وانت تقصد ان الرياح ماذا؟ سبب - 00:12:48

خرج النبات بالمطر وانت تقصد ان المطر سببه. اما ان قصدت بالباء انها ايجاد فهذا لا يجوز نسبته الا الى الله عز نعم. واضح اذا الشيء الذي لا يجوز البحث فيه هو البحث في اسرار القدر. لم لم؟ فقد قال - 00:13:08

تعالى لا يسأل عما يفعل. عما يفعل لا يسأل تعالى عما يفعل لكمال حكمته والعباد يسألون وهم يسألون. وهذا من النفي وكل نفي في صفات الله تعالى فانه يتضمن الثبوت. ما معنى من النفي غير المحض؟ يعني قوله لا يسأل هذا - 00:13:28

محض او غير محض. النفي المحض يعني الذي ليس فيه كمال. النفي خالص. ليس فيه كمال. ليس معنى لا يسأل لانه يفعل بدون

حكمة. لا هو لا يسأل عما يفعل - 00:13:48

الله سبحانه وتعالى وهو يفعل بحكمة ولكنه يفعل بحكمة لا يدركها العباد. يفعل بحكمة لا يدركها العباد. بخلاف مثلا لو ان رجلا ظالما تسلط على الناس وقال لهم انا افعل ما اريد ولا تسألوني عما افعل. هذا الرجل قد يفعل بدون حكمة. هذا ظالم نعم ليس عنده حكمة.

اما الله - 00:13:58

عز وجل يقول عن نفسه لا يسأل عما يفعل. ليس لنا سبحانه وتعالى يفعل بدون حكمة. ولكن لان عقول العباد لا تدرك حكمته في كل شيء. نعم. فلذلك ليسأل عما يفعل سبحانه وتعالى وهم يسألون العباد يسألون عن افعالهم. ماذا معنى قوله؟ وهذا النفي وهذا من

النفي غير المحض. هذا من النفي غير المحض - 00:14:18

كل نفي في صفات الله تعالى فانه يتضمن ثبوته. التي محض الذي ليس فيه اثبات. ليس فيه كمال. اما النفي في صفات الله لابد ان يتضمن ثبوت. فعندما نقول لا تأخذه سنة - 00:14:38

لابد ان يتضمن اثبات بصفة الحياة ضد هذا. نعم؟ لا لا في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى لابد ان يتضمن اثبات صفة العلم نعم قال عز وجل وما مسنا من لغوب لابد ان يتنمى اثبات الصفة القدرة وهكذا. فكل نفي في القرآن ليس نفيا محض. انما لابد ان يتضمن -

00:14:48

اثبات بخلاف النفي في حق غير الله عز وجل فانه ليس شرطا ان يتضمن اثباتا. تقول مثلا فلان ليس غبيا لا ينزل من هذا ان يكون ذكيا قد يكون عاديا كباقي البشر. لا يلزم ان يكون ذكيا. نعم. اما النفي في حق الله تعالى فلا بد ان يتضمن ثبوت ضد النفي. لابد ان -

00:15:08

يتضمن ثبوته ضد النفي. قال فان السؤال نعم. قال آآ فانه يتضمن ذنوبنا وقوله فمن سأل لما فعل فمن سأل لما هذا هدى واضل هذا واثقل هذا لما خلق الشهور؟ لما خلق الشياطين؟ يسأل على وجه الاعتراض. فان السؤال يكون على - 00:15:28

سؤال سؤال اعتراض ومعارضة بالعقد وسؤال طلب للمعرفة. فالمنكر العظيم والسؤال على وجه الاعتراض او السؤال على امر لا سبيل الى معرفته. فالاول ظاهر الفساد لانه اعتراض على احكم الحاكمين. والثاني تكلف وبحث - 00:15:48

عما استأثر الله بعلمه وطوى علمه عن العباد. الثاني الذي هو سؤالي على الطلب للمعرفة. طلب للمعرفة. ولكن لا يعني هذا ان اهل العلم لم يخوضوا في البيان في حكمة الله تعالى في خلق الشرور في خلق الكفر. في خلق الامور التي يبدو انه ليس فيها حكمة من خلقها

لبعض الجهال - 00:16:08

تكلم ابن القيم عن هذا بالتفصيل مثلا في كتابه شفاء العليل وغيره تكلموا عن هذا في حكمة الله عز وجل في خلق الشرور نعم سواء كانت كفرا او شرورا كونية من الحشرات والحيوانات وغير ذلك. والامراض والاسقام. تكلم على بعض هذه الحكم. فلا يعني هذا ان

الانسان آآ لا يدرك بعض هذه الحكم. قد يدرك بعضها - 00:16:28

وقد يخفى عليه كثير منها وقد يخفى عليه كثير منها فالكلام فيها من باب الايمان بان الله عز وجل كامل في حكمته كامل في علمه سبحانه وتعالى لا بأس به. الكلام فيها من هذا الباب لا بأس به. اما الكلام فيها من جهة انه قد يظن الانسان من نفسه انه يستطيع ان

يبلغ - 00:16:48

وكل الحكم التي ارادها الله فهذا باطل. هذا لا يدركه لا يدركه الا الله الا الله عز وجل. قال ما حكم ما حكم الناس الذين يسألون دائما عن اذا قلت حكمة من التشريع تقصد. لا يجوز السؤال الحكمة من التشريع. اولا والدليل على هذا حديث معاذ معاذ - 00:17:08

العدوي عندما سألت عائشة رضي الله عنها والحديث عند البخاري. سألت عائشة رضي الله عنها ما بالمرأة تقضي الصيام ولا تقضي ماذا؟ ولا تقضي الصلاة تكلموا عن هذه الحكمة صحيح؟ ذكروا ما هي الحكمة؟ ان الصلاة تتكرر في شق على المرأة قضاء والمشقة تجري بالتيسير. اما الصيام لا يتكرر. نعم لو لو كانت حائط - 00:17:28

رمضان كم صفحات سبعة ايام؟ هذا لا يشق عليه. اما لو اجبنا عليها ان تقضي الصلوات كل شهر. هذا فيه مشقة عظيمة. فالحكمة

واضحة وظاهرة. ولكن من فقه عائشة رضي الله عنها - 00:17:48

انها اعجبتها بقولها ماذا؟ ماذا قالت لها؟ كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. فلن نعمل مع ان التقليل واضح ومفهوم والتعليل هذا لا يخفى على عائشة رضي الله عنها هل عائشة رضي الله عنها تفهم هذه الحكمة التي فهمناها نحن؟ قطعاً تفهمها. ولا تخفى عليها ولكنها ارادت ان تعلم هذه المرأة معادلة العدوية - [00:17:58](#)

ان تعلمها انه يكفي في التعنيد ان الله عز وجل امره قد كنا نؤمر فلم تسأل معاذ سؤالاً اخر يعني هذا بالضبط سؤال سؤال عائشة رضي الله عنها او جواب عائشة لمعاداة هو عين سؤالها. يعني هل معادلة - [00:18:18](#)

اننا كنا نؤمر بهذا تعرف. نعم. فعائشة رضي الله عنها اجبتها بماذا؟ بعين سؤالها. ومعادها اكتفت بهذا. كانها تقول لها يكفي في معرفة الامر في معرفة حكمة الامر ان الله عز وجل امر به. يكفي في معرفة حكمة الامر ان الله عز وجل امر به. هذا الجزء الاول - [00:18:33](#)

الجزء الثاني اننا نقول لا يعني هذا انه يمنع الانسان من ماذا؟ من تتبع ومعرفة الحكمة في بعض احكام الشريعة. بل هناك كتب صنفت في هذا هناك كتاب جيد جدا اسمه - [00:18:53](#)

الشريعة للفقهاء الشافعي. تكلم عن هذا. تكلم عن هذا بوابة ابواب الشريعة كلها ترتيباً فقهيها. وبين الحكمة. الحكمة مثلاً في الحكمة في الوضوء الحكمة وهذه الحكمة مستنبطة قد تكون صحيحة اجتهادية قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة. وفعل هذا ابن القيم كذلك في اعلام الموقعين في - [00:19:03](#)

ما قيل انه على خلاف القياس. وفعل هذا بعدهم اه ولي كان ولي الله الكندي له كتاب عظيم. اسمه حجة الله البالغة. حجة الله البغلا يتكلم فيها عن ماذا؟ عن محاسن الشريعة الجزئية. فاذا لا بأس من من السؤال عن بعض محاسن بعض حكم الشريعة من باب ماذا؟ من باب معرفة المحاسن. لكن هذا لا يكون - [00:19:23](#)

الامور التعبدية المحضة. هذا لا يكون في الامور التعبدية. المحضة. لماذا شرع الله الوضوء في اعضاء مخصوصة؟ لماذا جعل الظهر اربعا والمغرب ثلاثاً؟ هذا لا يكون في الامور التعبدية المحضة - [00:19:43](#)

وان كان بعض اهل العلم حاولوا ان يعملوا هذه الامور كما ذكرت في هذين الكتابين. ولكن الاصل ان الامور التعبدية المحضة لا تعمل هذه آ غير معقولة المعنى كان يقول الفقهاء اما الامور التي في المعاملات مثلاً فهل يعلنها العلماء؟ يعلمها يعلنها العلماء ويبيّنونها الحكمة منها - [00:19:53](#)

وهذه الطريقة طريقة الجواب عن من سأل عن الحكمة. وهو يقصد الاعتراض على الشريعة نجيبه بان يكفي ان تعلم ان الله امر بهذا. هذه الطريقة طريقة اه من فعل عائشة رضي الله عنها كما ذكرت وكذلك هي الطريقة القرآنية عندما اعترض الكفار على تحليل - [00:20:13](#)

الربا ماذا قالوا؟ ذلك بينهم قالوا انما البيع مثل الربا. اذا هم قالوا ما المشكلة في الربا؟ الربا بيع. ولكن طبعاً هناك حكمة مع عقلية مفهومة ان البيع ليس مثل الربا مطلوبة في مظاهرها معروفة في كلام الفقهاء. ولكن الله عز وجل عندما اجابهم ماذا اجابهم؟ قال - [00:20:33](#)

امن الله البيع وحرم الربا. لم يقل لهم البيع ليس مثل الربا. نعم والربا فيه اكل لاموال الناس بالباطل بدون عمل ولا جهد. اما البيع فيه اخذ لاموال الناس بالحق - [00:20:53](#)

وجهد. نعم. وفيه وفيه غرم. والغلم بالغرم. اما الربا ليس فيه غنم فقط من جانب واحد. لم يبين الله عز الحكمة التي ذكرها العلماء وانما قال واحل الله البيع وحرم الربا حتى يعلم الناس ان الله عز وجل اذا احل شيئاً او حرم شيئاً - [00:21:03](#)

في ان يعلموا ان الحكمة في تشريعه هو ان الله عز وجل هو الذي شرعه هو الذي شرعه. ان الله عز وجل هو الذي شرعه ثم بعد ذلك اذا سلموا بهذا - [00:21:23](#)

تسلموا بان الله عز وجل حكيم في كل امر يأمر به وفي كل نهى ينهى عنه. اذا سلموا بهذا لا بأس ان نجيبهم عن بذكر بعض الحكم التي اهتمت لديها عقول العلماء. يكون هذا في مرحلة تالية. يكون هذا في مرحلة تانية. جاوب عن سؤالك ملخصاً. يعني لا يقال ان من كل من سأل عن الحكمة يرد - [00:21:33](#)

ولا نقول له آآ ان الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون له من الخيرة من امرهم. نقول هذا لمن علمنا انه يعترض - [00:21:53](#)

اما من علمنا انه مسلم لاوامر الشرع ولا يعترض عليه بعقله فقط اراد ان يعلم حكمة التشريع حتى يزيده ايمانه لا بأس ان يجيبه عن الحكمة اذا كانت اه معلومة لاهل العلم في في امور التعبدية معقولة المعنى ليس في الامور التعبدية غير معقولة المعنى. نعم. قال وقول - [00:22:03](#)

رد حكم الكتاب. ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين. حكم الكتاب هو حكم الله. ومن رد حكم الله كان كافرا به ان ان الحكم الا لله. فما يكذبك بعض بالدين اليس الله باحكم الحاكمين؟ وجوب التمسك - [00:22:23](#)

بالكتاب والسنة وترك الخوض فيما طوي عنا علمه. قوله فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم. لان العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود - [00:22:43](#)

فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر. ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود. وترك طلب العلم قد يكون مراده من هذه الاشارة من اول ما يتعلق بالتوحيد والرسالة والقرآن وما بعد ذلك - [00:23:03](#)

قد يكون مراده هذا جملة. هذا اسم اشارة. قد يكون مراده ان هذا اسم اشارة يشير الى ماذا؟ من اول العقيدة حتى هذا الموضع. وقد هذا هذا الاحتمال الاول. وقد يكون مراده او يريد او يريد قريبه وهو ما يتعلق بالاصل السادس وهو الايمان بالقدر. وكأن - [00:23:23](#)

ترجع وجوه الضمير الى كل ما تقدم. فهذه جملة ما يحتاج اليه اي ما لا بد منه لمن هو منور القلب. يعني هو الشارع قلنا رجح ان الضمير يعود اسم الاشارة يعود الى ماذا؟ الى كل الى كل ما تقدم. بعض الشراح بعض الشراح العقيدة رجحوا ان هذا الضمير ان ان

الاشارة تعود الى ماذا؟ لان الكلام عن القدر - [00:23:43](#)

هنتكلم عن القدر فقط ولعل هذا اولي لماذا؟ لاننا لو قلنا انها تعود على كل ما تقدم من امور العقيدة فهناك امور كثيرة سيذكرها بعد ذلك في العقيدة نعم لو كان يقصد كل امور المعتقد لآخر هذه الجملة الى اخر العقيدة. لان هناك لان هناك وآآ امورا كثيرة سيذكرها بعد

ذلك تتعلق بالعقيدة - [00:24:03](#)

فالظاهر نسمع الاشارة هنا يعود على ماذا؟ على مسألة القدر فقط. على مسألة القدر فقط التي تكلم عنها. على كل حال يعني هو اقول هذا آآ جملة ما يحتاج اليه من هو منور - [00:24:23](#)

قلبه من اولياء الله تعالى. وهي درجة الراسخين في العلم. نعم. قال لان العلم علميا علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود. قال لمن هو منور القلب ولا يكون منور القلب الا بذلك. فلنستطيع ان نقول هذه جملة اعتقاد من قلبه لين اي قلبه منير مضيء -

[00:24:33](#)

والايمان في القلب نور لان النور نوعان. نعم. نور حسي ليربي الابصار ونور معنوي قال الله تعالى شاء الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب من قريب - [00:24:53](#)

شجرة مباركة زيتون. زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم. الشاهد مثل نوره اي مثل نور الله في قلب - [00:25:13](#)

هذا اصح تأويل الاية. وابن القيم له كلام عظيم على هذه الاية في بعض كتب يتكلم عليها في الوابل الصيب وتكلم عليها في السواق المرسله. تكلم عليها كلاما عظيما وقال ان الله - [00:25:33](#)

الله عز وجل سمى نفسه نورا. الله نور السماوات والارض. والنور المضاف المضاف الى الله عز وجل نوعان. نور مضاف اليه هو صفته سبحانه وتعالى وصفته سبحانه وتعالى ونور مضاف اليه وخلقه سبحانه وتعالى الحجاب والنور حجاب النور هذا مخلوق والله

عز وجل نفسه - [00:25:43](#)

لانه منور السماوات والارض. فهذه الاية تكلمت عن النور الحسي اي نور الله عز وجل للسماوات والارض وعن النور المعنوي. الله نور السماوات والارض مثل نوره اي مثل نوره نور الايمان يعني في قلب عبده المؤمن. مثل نوره كمشكاة تعرفون المشكاة؟ ما هي

المشكاة؟ اسمها لا - 00:26:03

المشكاة القوة في الحائط. فتحة في الماضي كانوا يضعون حفرة في الحائط. ها؟ ويضعون فيها الشمعة مثلا. نعم القوة هذه هي ماذا هي المشكاة؟ مشكاة فيها مصباح والمصباح هو الفتيل. تعرفون الفتيل؟ القماش الذي نوقد فيه النار - 00:26:23

نعم كمشكاة فيها مصباح ابن القيم يقول هذا هذا مثل لو اردنا ان نشرحه اه بالتشبيه المفصل نقول المشكاة هي صدر المؤمن لان الصبر اوسع من القلب. انا مش كاتب ايه ماذا؟ هي صدر المؤمن. فيها مصباح. نعم. والمصباح في زجاجة. والزجاجة ايه؟ الزجاجة -

00:26:43

تعرفون الزجاجة التي تكون حول المصباح؟ نعم مثل نوري كمشكاة فيها مصباح؟ ولماذا يضعون المشكاة المصباحة في المشكاة

يقولون صدر المؤمن يجمع نور الايمان فلا يتشتت لا يخرج. هذه هي المشكاة. المشكاة يعني ايه - 00:27:03

الصبر كالقوة في الحائط يجمع نور الايمان فلا يتفرق. نعم فكلما سمع موعظة او سمع هداية او سمع شيئا من العلم انتفع به وبقي.

بعض الناس اذا سمع موعظة تأثر بها تأثيرا وقتيا قد ينتفع بهذه الموعظة يوما او يومين. نعم ويظل مجتهدا في - 00:27:23
ثم يضيع اثر الموعظة فيحتاج بعدها الى ماذا؟ الى موعظة اخرى. هذا لضعف مشكاته اي لضعف ماذا؟ صدره. يعني صدره لا يستطيع ان يجمع هذا النور ليبقى في قلبي وقتا طويلا. كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري. قال وصف الله عز وجل - 00:27:43

قلب المؤمن الذي والزجاجة بالكوكب الدري. لان الكوكب يجمع بين صفتين. بين صفتين. شدة الاضاءة ادت الاضاءة له آآ مضيء نعم

وشدة الصلابة وشدة الصلابة فذلك آآ قلب المؤمن آآ ثابت عند الفتن كانها كوكب - 00:28:03

يوقد من شجرة مباركة. ما الذي يوقد؟ ما الذي يوقد؟ ما هو الذي يوقد؟ المصباح. المصباح هو الذي يوقد وقلنا المصباح ونور الايمان

في قلب المؤمن. يوقد من شجرة مباركة ثم اخذ في في وصف الشجرة زيتونة. لماذا ذكر شجرة الزيتون؟ لان زيت - 00:28:23

الزيتون هو من افضل انواع الزيوت على الاطلاق. هذا معروف علميا وطبيا وعقلا وشرعا. هل هذا الزيت من افضل انواع الزيوت على الاطلاق يوقد من شجرة مباركة الزيتون ثم اخذ في وصف هذه الشجرة قال لها لا شرقية ولا غربية. لانها ما معنى لا شرقية ولا غربية.

يعني تتلو عليها الشمس في كل حين. فهي من افضل - 00:28:43

اشغال الزيتون لا شرقية ولا غربية يعني هي في وسط الارض تطلع عليها الشمس في كل وقت لا تغيب عنها الشمس وقد يكون زيتها

افضل. نعم يكاد زيتها يضيء ولو - 00:29:03

يعني هذا الزيت لو نظرت اليه يخرج منه النور قبل ان تمسسه النار فكيف اذا مسته النار؟ قال ابن القيم عليه رحمة الله هذا مثال لنور

الفطرة مع نور الايمان. يعني نور القلب مثل نور كمشكاة فيها مصباح. ها المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد -

00:29:13

نور الفطرة الفطرة في قلب المؤمن قبل ان يرد عليه الوحي يكاد ان يهتدي يكاد زوجته يمضيه ولو لم تمسسه نار يعني يكاد ان

يهتدي ولم يأتيه وحي وهذا صادق وواقع في الذين آآ لم يهتدوا آآ في الذين اهتدوا قبل بلوغ الرسالة كالحلفاء الذين كانوا -

00:29:33

كان في الجاهلية كزيد ابن عمرو ابن نفيل وقص ابن سعيدة وورقة ابن نوفل وغيرهم هؤلاء كلهم اهتدوا قبل مبعث النبي عليه

الصلاة والسلام لماذا؟ لان فطرتهم سليمة. فهذا تشبيه للفطرة السليمة التي تكاد تضيء. تكاد تهتدي ولو لم تمسسه نار الذي هو نار هذه

هي ماذا - 00:29:53

ما هي النار هنا؟ الوحي نار الوحي. لولا انت مستشفي النار اي نار الوحي نور على نور اي نور الفطرة على نور الوحي. هذا المثل اه

شرحه من اه بهذا المعنى في بعض كتبه. فهذا مثل ضربه الله عز وجل لنور الايمان في قلب المؤمن الذي يوافق نور الفطرة -

00:30:13

فيحتاج المؤمن بقدر الله عز وجل. يهدي الله لنوره. لاجل وحيه من يشاء ممن علم ان فطرته اه سليمة فالايमान نور. فالايमान نور في

القلب. والله تعالى سمى الوحي المنزل نورا. فامنوا بالله ورسوله - [00:30:33](#)

والايمان والعلم في في القلوب نور او اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا هي في قلبه وهذه معان عظيمة تنبه اليها هذه النصوص ولكن ما حظك من هذا الامر العظيم؟ وفي دعاء - [00:30:53](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا فتحت نورا وما لي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا. المؤمن الكامل كامل الايمان في قلبه نور وفي سمعه وفي بصره - [00:31:13](#) في بصره والنور محيط به والنور المعنوي هو النور العلمي والايماني. قال تعالى اومن كان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن كمن مثله في ظلمات. وقال تعالى الله ولي الذين امنوا - [00:31:33](#)

اخرجه من الظلمات الى النور. يخرجهم من الظلمات الكفر والغفلة والمعصية والجهل الى نور الايمان والعلم والبصيرة والقلوب لها احوال كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تؤرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا - [00:31:53](#) فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيها نكتة بيضاء حتى تسيل على لدي على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض. والآخر اسود مربادا مربا - [00:32:13](#)

كالجوز المجخيا. فلا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. هذا حديث عظيم يعني تكلم فيه النبي عليه الصلاة والسلام عن حال القلوب عند عرض الفتن تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا. تعرض الفتن على القلوب. الفتن - [00:32:33](#) المقصود بها فتن ماذا؟ فتن الشهوات وفتن الشبهات. جمع فتنة. كعرض الحصير. تعرفون الحصير؟ من يعرف الحصير؟ هذا نوع من السجاد يكون فيه من البلاستيك او في خيوط هكذا ها خيوط تجمع البضار فيصبح وحصير. تعرفون جميعا؟ يفرش في ممكن يفرش في بعض - [00:32:53](#)

في الشارع يفرشون احيانا لكي نصلي عليه. ها؟ نعم؟ يكون من البلاستيك في الغالب. لن يسعني البلاستيك في الماضي كده يصنعونها مواد اخرى ها كلكم تعرفونها؟ ما معناها بالروسية كعرض الحصير عودا عودا حتى نفهم المثال يعني. تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير او كالحصير عودا - [00:33:13](#)

يعني الذي يصنع الحصير الذي يصنع الحصيات وجاب الحصير لابد ان يهتم بكل عود بكل عود يصنعه لابد ان ينظر اليه ويدومه الى صاحبه فهكذا الفتن. الفتن عندما تأتي الى القلوب سواء كانت فتنة شبهات او فتنة شهوات تمر على القلوب. عودا عودا فايما قلب اشربها - [00:33:43](#)

نكتت فيه نكتة سوداء. اشرب يعني قبلها. تعرفون الاسفنج؟ اسفنج. عندما طلع فيه الماء يشرب الماء. فهذا القلب مع الفتن. القلب اذا قبل الفتن ها ولم يدفعها لم ينكرها. قبلها يعني لم ينكرها. ها؟ اذا كانت فتنة آآ شهوة قد لا يفعلها. ولكنه يراها فلا ينكرها. لان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:34:03](#)

بين ان اشрма عكس انكرها. لا ينجو من الفتن الا اذا انكرها. انكرها اذا كانت فتنة شبهة او شهوة. يعني لا يفعلها وعليه ان ينكرها نعم نكتت فيه نقطة سوداء قال فايما قلب اشربها نكتا نكتا الفعل نكت نكت بعصاه في الارض اي - [00:34:23](#)

ضرب بها الارض فاثرت في الارض. نكتت فيه نكتة سوداء يعني اثرت فيه تأثيرا. النكت هو التأثير. اثر الضرب عندما تضرب بعصاك الارض فهذا تأثير في الارض هذا يسمى ماذا؟ يسمى نكتا. فالنكت هو اثر العصب اذا ضربت الارض نكتت فيه نكتة - [00:34:43](#) سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء. يعني يؤثر فيه تأثيرا صغيرا من السواد على قدر هذه الفتنة. واذا انكرها يؤثر فيه تأثيرا صغيرا على البياض على قدر هذا الانكار. حتى تعود القلوب الى قلبين. القلوب ستعود الى الى قلبين حتى تصير القلوب وعلى قلبين - [00:35:03](#)

على ابي يلا مثل الصفا. الصفا هو الحجر الاملس. تعرفون الحجر؟ حجر املس ناعم جدا. فقال بعض شراح الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام شبه قلب المؤمن بالصفا. لان هذا الحجر الاملف الاملس الناعم. لا يلتصق به شيء. لا - [00:35:23](#) به شيء من الفتن. فالفتن تمر عليه وتسقط تزول. نعم على قلب على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض

والارض اسود مربادا. مربادا يعني لونه لون الرماد. تعرفون الرماد؟ لونه قريب جدا من الاسود. الرماد عندما يحترق شيء ويتبقى -

00:35:43

التراب بعد ان يحترق الخشب مثلا هذا يسمى ربات. ولو ان الرماد مرباد نقولون اربد اربد الشيء او اربد الثوب اي اصبح لونه قريبا من

الزواج. قريبا من السواد يعني والقلب يصبح ماذا؟ اسود او مربادا. اسود او اسود قريب من السواد - 00:36:03

دي مجخية الكوز هو الكوب. الكوب مجخيا يعني مائلا. شبه قلب المنافق بالكوب المائل. ما وجه الشبث؟ وجه الشبه ان القلب وعاء.

القلب ماذا؟ وعاء. وعاء للخير. وعاء تضع فيه الخير كما قال علي رضي الله عنه القلوب اوعية وخيرها اوعاها - 00:36:23

فالكوز هذا المقلوب هل يحمل شيئا؟ لا يمكن ان يحمل شيئا. كلما وضعت فيه شيئا انقلب. الكوزي المقلوب او الماء ايه؟ اذا الكوز

المقلوب هو وحال قلبي المنافق لا ينتفع بخير يسمعه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. فيصبح يصبح -

00:36:43

سؤاله انه يرضى بالمنكر ويقره ولا يعرف المعروف وينكره الا ما اشرب من هواه اي الا ما وافق هواه يعني المعروف عنده هو موافقة

هواه. والمنكر عنده هو ما وافق هو اه. فلو كان هو اه مثلا في امر ما يراه اه معروفا - 00:37:03

معروف في الشرع اتبعوه. لم يتبعه لان الشرع امر به ولكنه وافق هواه. ولكنه وافق وافق هواه. لو كان هذا المعروف او لو كان هذا

المنكر منكرا موافق لهوى ومنكر في الشرع تركه. ليس منا الشرع نهى عنه ولكنه لانه وافق انه وافق هواه. قال وقد دلت النصوص على

ان - 00:37:23

ان القلوب الثلاثة اقسام. قلب حي سليم وهو قلب مؤمن. وقلب ميتن وقلب الكافر. وقلب مريض وقلب وريد وفيه مادة حياة ومادة

موت. اي فيه صحة ومريض وهو لما غلب عليه منهما. واقرأ ما - 00:37:43

ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية في مثل النور في قلب المؤمن. واقرأ كلامه على قوله تعالى مثل النور كمشكاة وفي الواد

في الوادي للصيف. فقد اجاد في الكلام عليها واحسن. وقول من هو منور القلب من اولياء الله - 00:38:03

فكل وليا لله فهو منور القلب. وكل منور وكل منور للقلب فهو ولي لله. وولاية الله تقوم على الايمان والتقوى والايمان والتقوى لا يكون

ان الا بالعلم. اذا فولي الله هو الذي نور الله قلبه بالعلم والايمان. وظهر اثر - 00:38:23

ذلك على جوارحه بالتقوى وبالاعمال الصالحة. ولذا قال المؤلف وهي درجة الراسخين في العلم. الراسخون في العلم ذكرهم الله في

قوله والراسخون في العلم يقولون امانا به كل من عند ربنا. فالراسخون في العلم هم المتمهلون متمكنون في العلم - 00:38:43

ليسوا على حرف من العلم في العلم او في الايمان او في العبادة. حرف الشيء طرفه هذا حرف الطاولة طرفه ليس على الحرف ليس

انما هم متعمقون في العلم. نعم. لا بل هم ثابتون راسخون. وهم يؤمنون بكل ما جاء عن الله ولا يعارضون - 00:39:03

انما اخبر الله به وما اخبرت وما وما اخبرت به رسله. والراسخون في العلم يقولون امانا به. بخلاف الذين في قلوبهم ازيكم فانهم

يتبعون المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء اذلال الناس ولبس الحق بالباطل. وقوله لان - 00:39:23

العلم علما علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود. العلم الموجود مسائل الاعتقاد والشرائع. فهذا العلم الذي بعثه الله رسوله

صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. هو موجود في القرآن والسنة وفيهما من الاخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلية ما -

00:39:43

تعلمه من تدبره معه وعلم في الخلق مفقود وهو علم الغيب الذي طواه الله مثل ما تبقى مثل ما ستقوم في القدر ان الله تعالى القدر

مثلا مثلما تقدم في القدر ان الله تعالى طوى علم القدر عن اناهم ونهاهم عن مرامه. فسر القدر هو من - 00:40:03

تسير القدر هو من العلم المفقود وكيفية صفات الرب من العلم المفقود. وحقائق الاخرة من العلم المفقود ولا سبيل الى معرفة ما

استأثر الله بعلمه. والمؤلف رتب على هذا قوله. فانكار العلم الموجود كفر جهد - 00:40:33

شيء منا علم بالضرورة من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم او الشرائع التي جاء بها كفر وادعاء العلم المفقود كفر. لان ادعاء لعلم

الغيب فتكيف الصفات الرب كفر. لانه قول على الله بلا علم. لكن الذي يسأل عن - 00:40:53

كمن يقول كيف استوى فهذا مبتدع يجب الانكار عليه كما انكر الائمة عليه كمالك رحمه الله حين رد بتلك الجمل التي صارت قاعدة الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ولا اراك الا - [00:41:13](#)

يا رجل سوء فامر به فاخرجه. وقوله ولا يثبت الايمان الا الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود لا يثبت الايمان ولا يستقر ولا يسلم الا بقبول العلم الموجود وهو الايمان بما بعثه الله به رسوله - [00:41:33](#)

في طلب العلم المفقود قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والله تعالى علم نبيه صلى الله عليه وسلم فقال قل لا قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا - [00:41:53](#)

اقول لكم اني ملك. وفي الاية الاخرى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء الايمان بالوح والقلم. وقوله ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدركم. يعني كتب - [00:42:13](#)

رقم من رقم يرقم اي كتب. وقالت فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى - [00:42:33](#)

فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروه عليه. جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. وما اخطأ العبد لم يكن ان يصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه. فقد ذلك - [00:42:53](#)

تقديرا محكما مبرما. ليس من كبر من تامة. ليس فيه ناقد ولا معقب ولا ليس فيه ناقد اي بطل ولا معقد والله يحكم لا معقب لحكمه. المعقب هو الذي يأتي بعده عاقله. ليس هناك حاكم بعد حكم - [00:43:13](#)

الله تعالى ولا مزيل من ازال يزيل ولا مغير. ولا ناقص ولا زائد. ولا زائل من خلقه في السماوات وارضه. وذلك من عقل الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى - [00:43:33](#)

كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء تقدره تقديرا. وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحضر للنذر فيه قلبا سقيما. فيه قلبا مريضا. ويل هذا وعيد لمن صار - [00:43:53](#)

الله تعالى في القدر خصيم اي مجادلا واحضر للنظر فيه قلبا مريضا وقد التبس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما اي سرا مكتوما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما كاذبا اثيما سيتكلم عن هذه العبارات. قال شهد. نعم - [00:44:13](#)

الغيب لا يعلمه الا الله. يقول لك وما يراك لعل الله الهمة اياه. يعني كيف موجود؟ ترد علينا بقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. هذا نكر في سياق ماذا؟ في سياق النفي - [00:44:33](#)

الا من اقتضى من الرسول. فالله عز وجل نص في كتابه انه لا يعلم الغيب احد الا من اوحى اليه من رسوله. فالذي يدعي علم الغيب يلزمه ان يدعي النبوة - [00:44:53](#)

ومدعي ان ابواب النبي عليه الصلاة والسلام كافر. نعم! عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. وغيبه هذا نكرة مفرد مضاف والمفرد المضاف ماذا؟ يفيد. نعم يعلم كل غيب. نعم يعلم كل غيب. نعم فلا يظهر على غيبه احد الا من يلقي من رسوله - [00:45:03](#)

انه يصدق من بين يديه ومن خلفه رصد والنبي عليه الصلاة والسلام نفسه قال قال الله عز وجل له ولو كنت اعلم الغيب قال الله عز وجل على لسان نبيه - [00:45:23](#)

صلى الله عليه وسلم ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. ده حتى الغيب الذي اطلع الله عز وجل اطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه - [00:45:33](#)

وسلم عليه هو غيب نسبي ليس غيبا مطلقا. يعني بعض علماء الغيب. بعض انواع الغيب. نعم؟ لم يطلعوا على كل الغيب انما اطلعوا على ماذا؟ على بعض الغير. نعم. قال كل هذا دائر على موضوع القدر. والمصنف اثب في - [00:45:43](#)

اطال او فصل. اثبت في الكلام على موضوع القدر وذلك لاهميته. وفرق الكلام فيه كما لان قوله هناك ولا يكون الا ما يريد. وقوله ايضا خلق الخلق بعلمه كل هذا مما يتصل بالقدر - [00:46:03](#)

الموضوع لا شك انه جدير بزيادة التقرير والترتيب وبيان ما يقتضيه الايمان بالقدر. وتقدم جماع الامر يبقى الايمان بالقدر بمراتبه

الاربع. كما تكلمنا عنها آآ التقدير ما ورد بالقدم الاربعة. الايمان. نعم - 00:46:23

نعم. العلم؟ العلم؟ والكتابة والمشينة والخلق. نعم. قال والايمان يتضمن تسليما لحكم الله ولقدره وترك المعارضة والامساك عن الخوض فيما طوى الله علمه عن العباد. ويقول هنا ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدرته من توابع الايمان بالقدر الايمان باللوم واللوح المحفوظ ذكره الله تعالى - 00:46:43

بهذا اللف في سورة البروج. قال تعالى في لوط في لوح محفوظ ولوح محفوظ هو ام الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لان الله سمي اللوحة المحفوظ باسمائه في القرآن سماه لوحا محفوظا وسماه ام الكتاب وسماه كتابا مكتونا انه - 00:47:13 القرآن الكريم في كتاب مكتون لا يمسه الا المطهرون. يعني اللوح المحفوظ لا يمسه الا مس اللوح المحفوظ على الصحيح من اقوال المفسرين الا المطهر مكرونة قايلة الملائكة. فالكتاب المكتون هو اللوح المحفوظ نعم. اه هو ام الكتاب كل هذه اسماء لمسمى واحد؟ نعم. وقال هو - 00:47:33

هو الكتاب المبين المذكور في قوله تعالى ولا ركن ولا يابس الا في كتاب مبين. لماذا سمي اللوح المحفوظ لوحا؟ اللوح هذا مشتق من ماذا من الفعل لا حيلوح. لا حيلوح يعني ما معنى لاح؟ ظهر. لاح اي ظهر. فسمي لوحا لانه ظاهر - 00:47:53 ظاهر لا يخفى لا يخفى فيه شيء. لا يخفى فيه شيء وردت احاديث لا يصح منها شيء في صفة اللوح. في صفة اللوح المحفوظ نعم اه انه خلق من نور وان حافته اللؤلؤ والضر والياقوت. نعم. وهذه الاحاديث لا يصح منها شيء ان كان وان كان بعض السلف يقولون بها. لكن يكفي ان نعلم - 00:48:13

ده اللوح المحفوظ. نعم هو كتاب عظيم الله عز وجل يعلم قدره. كتب الله عز وجل في مقادير الخلائق الى قيام الساعة. نعم وهو الكتاب المكتون انه لقرآن كريم في كتاب مكتون. فقد ذكر باسماء متعددة ذكرت - 00:48:33 باسماء متعددة في القرآن. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض؟ ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. اذا كتاب المحفوظ كتابه المكتون نعم آآ ام الكتاب كل هذه من اسماء اللوح المحفوظ. قال قال فيجب الايمان باللوح المعفوظ تسليم - 00:48:53 من خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كتب الله فيه ان مقادير كل ما هو كائن الى يوم القيامة قوله قل اكتب كتب في آآ قول النبي عليه الصلاة والسلام انه قال القلم اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة معنى ذلك ان لوح - 00:49:13 محفوظ كتب فيه ما يخص هذا العالم المشاهد الذي نعرفه. هذا ايضا دليل من الدلة التي فيها اشارة خفية. ذكر هذا بعض اهل العلم الى ماذا؟ الى ان هناك كواب اخرى خلقها الله عز وجل لا يعلمها الا الله عز وجل لان اللوح المحفوظ كتب فيه ماذا؟ ما هو كائن الى الابد او ما هو كائن ليوم القيامة؟ الى يوم القيامة - 00:49:33

الى يوم القيامة معنى ذلك ان ما بعد يوم القيامة ها من من عالم الجنة وعالم النار هذا ليس مكتوبا في اللوح المحفوظ. فهذا دليل ان هو اللوح المحفوظ مختص بماذا - 00:49:53

مختص بهذا العالم المشاهد. بهذا العالم المشاهد ولا يمنع ان يكون الله عز وجل خلق عوالم اخرى لا نعلمها. وقد يقول فيها اناس مكلفون لا نعلمهم. نعم الله اعلم بهذا وهذا فيه دليل على ماذا؟ على ان كان حوادث الاول لها كما هو مذهب كما هو مذهب اهل السنة. نعم. لكن لا نجزم ولا نروث ها؟ لا نجزم ولا نرد. نقول - 00:50:03

كان نقول بامكان حوادث حوادث لا اول قد يكون هناك عوالم اخرى كما تكلمنا ان هذه المسألة قبل ذلك الله اعلم بها نعم. قال والقلم اي قلم قلم المقادير الذي ورد فيه حديث عبادة ابن الصامت ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق - 00:50:23 الله القلم. قال له اكتب. قال ما اكتب؟ قال ما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وهذا القلم هو قلم المقادير الاول. والمقادير او او التقديرات انواع. وكل قدر له قلم يناسبه. لان الكتابة - 00:50:43

ستكون بالقلم. فالقدر الاول هو القدر العام لجميع المخلوقات. والتقدير الثاني هو الذي قدر الله فيه امور ادم وذريته وهو الذي اشير اليه في حديث في حديث احتياج احتجاج ادم وموسى وان ادم عليه السلام - 00:51:03 قال لموسى عليه السلام هل وجدت في التوراة؟ وعسى آآ وعصى ادم ربه فغوى؟ قال نعم. قال افتلوموني افتلومني فتلومني

افتلومني هو يقول لو انت تلومني على ان عملت عملا كتبه - [00:51:23](#)

الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى. مما احتج آدم على موسى عليه السلام لا محتاجة على ايه؟ لان موسى عليه السلام هو لام آدم على المصيبة. لام آدم على المصيبة. صحيح؟ وقال انت ابانا -

[00:51:43](#)

اخرجتنا من الجنة. ولم يقل له انت ابانا عصيت. انما لاهه على ماذا؟ موسى نام آدم على كان يعاتبه على الاخراج من الجنة والاخراج من الجنة هذا مصيبة صح لا يملك الانسان له دفعا لا دفعا يعني الان لو شخص فعل معصية ثم ابتلاه الله عز وجل بحادث السيارة. هل نلم على حادث السيارة الذي وقع فيها - [00:52:03](#)

نوب على المعصية لكن لا نلم على الحديث الذي وقع في هذا ليس له فيه يد. نعم كذلك اخرج آدم من الجنة لم يكن له في يد انه امر قدره الله عز وجل - [00:52:23](#)

كيف موسى عليه السلام عاتب آدم ولماهه على المصيبة ولا يحسن الاحتجاج بالقدر الا على المصائب. يعني لا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعائب لكن يجوز الاحتجاج بالقدر على المصائب نقول هذا قدر الله لان المصائب لا يدنى لك فيها. اما المعائب المعاصي لك يد فيها انت فعلتها مختارا. هذا احد التوجيهات في الحديث. هناك توجيه اخر - [00:52:33](#)

وجهه بعض اهل العلم الى ان لم يحصل الا ان آدم اه احتج بالقدر على المعصية ولكن احتج بالقدر على معصية علم بعد توبته. علم ان الله عز وجل قبل توبته فيها. فلا يجوز لغير آدم ان يحتج بالقدر على المعصية لانه لا يعلم. هل قبل له توبته ام لا؟ هل قبل الله عز وجل - [00:52:53](#)

ام لا؟ فهذا امر خاص بادم وخاص بالانبياء الذين علموا ان الله تاب عليهم. فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه. فغير آدم عليه السلام الذي يفعل المعصية هل له ان يقول هذا قدر الله؟ قدر الله وما شاء فعل ليس له هذا. لانه لا يعلم من تاب الله عليه ام لا في هذا؟ نعم. القول الاول هو القول الاشهر - [00:53:13](#)

ادم عليه السلام احتج بالقدر على مصيبة لا على المعصية. نعم كيف نجمع بين ان الله كتب المقادير قبل خمسة آآ خمسة وهذا التقدير الثاني ولذلك قال هذا التقدير الثاني. التقدير الثالث. هذا التقدير الثاني. التقدير الاول كتب المقادير ولك كتابين. كتب معصية آدم قبل خلق - [00:53:33](#)

السموات والارض بخمسين الف سنة. وكتب مقادير بني آدم قبل خلقهم باربعين سنة. هذا حديث يستدل به اهل السنة على هذا. ان هناك تقديران هناك تقدير ثالث كما سيذكر هذه التقديرات ماذا؟ متعددة كما ذكرنا قبل ذلك في قوله تعالى ها انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرقوا كل امر - [00:53:53](#)

ما معنى يفرح كل امل حكيم؟ ما معنى يفرق؟ يفصل. يفصل. يفصل النواحي المحفوظ. الى الصحف التي في ايدي الملائكة. يعني الله عز وجل يأذن للصحف التي في يده يأذن للملائكة في ليلة القدر ان يكتبوا من اللوح المحفوظ ما سيكون في هذه السنة. هدف تقدير اخر هذا يسمى تقدير - [00:54:13](#)

سنوي هذا تقدير سنوي وقبله هناك التقدير العمري التقدير العمري والتقدير الثالث قال في التقدير الثالث وكيف ان سمع هذا التقدير تقدير العام والتقدير هذا تقدير. تقديره لحولي. اه هذا يسمى التقدير قبل خلق بلاء. او تقدير مختص ببني آدم. تقدير مختص ببني آدم. بعض اهل العلم يذكرونه في باب - [00:54:33](#)

قدر بعضهم لا يذكرونه ولكن الصحيح ذكره. ان في نص الحديث. نعم في هذا التقدير هو سماه ماذا؟ الذي قدر الله فيه امور آدم وذريته. هذا فيه تقدير امور آدم وذريته كلهم. اما التقدير العمري يؤمر الملك بكذب رزقه واجله وشقيقه ام سعيد. هذا التقدير الخاص بماذا؟ لكل - [00:54:53](#)

احد بعينه من بني آدم هناك تقدير خاص بادم وكل ذريته من بعده هناك تقدير خاص بكل واحد من بني آدم على حدى. نعم آآ فيه الجمع بين النصوص. قال التقدير الثالث وهو التقدير المختص بكل انسان كما في الحديث المتفق على صحته عن النبي صلى الله -

انه قال في الجنين عندما يبلغ اربعة اشهر فيأتيه الملك فينفو فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه اجله وعمله وشقيننا وسعيد. والتقدير الرابع هو التقدير الحولي وهو ما يكون في ليلة القدر. انا انزلناه في ليلة مباركة - 00:55:33
انا كنا منذرين فيها يفرغ كل امر حكيم. وسميت ليلة القدر لانه يقدر فيها ما يكون في السنة الى مثلها. ولكن كما يزيد تقديره خامسا وهذا الصحيح ما هو التفضيل الخامس؟ التقدير اليومي والدراعي قوله تعالى كل يوم هو في شأن. قال قال ابن كثير يعز عزيزا -

يعز دليلا او يذل عزيزا او يغري فقيرا او يفقر غنيا كل يوم الله عز وجل يقدر ما شاء سبحانه وتعالى. وكل هذه التقديرات في اللوح المحفوظ. في اللوح المحفوظ. وهذا معنى قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. قال اه - 00:56:13
بس نقول والنسخ لا يكون الا من كتاب. الملائكة تنسخ من اللوح المحفوظ ما قدره الله عز وجل من اعمال من اعمال بني ادم. قال محفوظ القدر الاول القدر الاول. القدر العام. نعم؟ واللوح المحفوظ. هو اللامح المحفوظ. القدر - 00:56:33
الاول واللوح المحفوظ. يمحو الله ما يشاء يثبت وعنده ام الكتاب. يمحو الله ما يشاء ويثبت مما في ايدي مما في ايدي الملائكة. ها وما ولا ينقص من عمره الا في كتابه. ان ذلك على الله يسير. يمحو الله ما يشاء يثبت. من معاصي العباد واعمالهم. مما في ايدي الملائكة. ها يمحو الله - 00:56:53

واثبت من اعمار البشر. اما ما في اللوح المحفوظ هذا لا يغير. هذا لا يغير فيه لا يغير فيه شيء. وعنده ام الكتاب. قال وهذه التقديرات لا لا تخالف ولا تناقض التقدير الاول العام. فنؤمن باللوح والقلم ولا نتكلم في كيفية اللوح وكيفية القلم وكيفية - 00:57:13
الكتابة والله اعلم كيف كانت تلك الكتابة. كل ذلك كل ذلك غيب يجب ان يمسه عنه ولا نخوض فيه ولا نفكر فيه وقوله وبجميع اي ونؤمن بجميع ما فيه قد ركن اي كتب فنؤمن ايمانا مجملا بان الله كتب فيه مقادير الخلق - 00:57:33
لكن هل نعلم ما رقم فيه وما كتب فيه لا نعلم الا ما اخبر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم. لكن نعلم ان كل ما يقع في الوجود فهو مكتوب. لكن قبل الوقوع لا ندري الا ان يأتي فيه خبر من معصوم. وقوله لو - 00:57:53
مع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه ان ان من كائن ليحمله غير كائن لم يقدره لم يقدره عليه ولو يجتمع كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليحمله كائنا لم يقدره عليه. يعني لو اجتمع الخلق على ان يغيروا ما - 00:58:13
به علم الله وكتابه لم يقدره. وهذا معلوم بالضرورة ان الخلق لا يقدر على تغيير قدر الله. ومن ادلة ذلك ما جاء في الحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء -

ما كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. فالامر قد كرم منه وهذا يوجب للعبد ان يعلق رجاءه وخوفه بربه لا بالاسباب ولا بالعباد. لان العباد ان نفعلوا فالف - 00:58:53
هو الذي اجرى تلك المنفعة على ايديهم. واقدرهم عليها وجعلهم يريدونها. اقدرهم وجعلهم يريدونها. لان الافعال لا تكون الا بقدرة واردة. الله هو الذي اقدرهم على هذا الفعل. لا تكون الافعال الا بقدرة تامة واردة جازمة. لو كانت هذه القدرة منعدمة يكون هذا عجزا

نعم ولو كانت غير تامة يكون نوع من العجز. ولكانت الارادة منعدمة. نعم يكون هذا مجنونا مثلا. فالمجنون رفع الله عنه التكليف. لماذا؟ لانه ليس عنده وكذلك الصبي رفع له التكليف لان ارادته ليست جازمة. يعني المجنون ارادته من عدمة. اما الصبي عنده ارادة ولكنها ليست ليست جازمة لعدم اكتمال عقله - 00:59:33

يتم العمل الا بقدرة تامة واردة جازمة. ومن لم يتوفر في اذان الشرطان رفع عنه التكليف. رفع الله عنه التكليف. فكل انسان عنده القدرة تم ورد اللازم الا من رفع الله عنه التكليف. فمن لم يستخدم هذه القدرة التامة والارادة الجازمة علم انه هو المفرط. نعم. قال وهيا لهم

وان حصلت تلك وان حصلت لك مضرة على يد احد فاعلم ان هذا بتقدير الله فلا تغفل عن الله وتعلق وتعلق قلبك وتعلق قلبك بهم فتخافهم ومنهم وتعلق قلبك فلا تغفل وانت لا تغفل عن الله وتعلق - [01:00:13](#)

قلبك وتعلق قلبك بهم فتخافهم. ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله جف القلم بما هو كائن. جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم جف القدم بما انت لائق. جف القل وانت لائق. انت - [01:00:33](#)

لاقي يلاقي وانت لاقى من لاقى يلاقي. جف القلم هذه الكناية عن الفراغ من الامر الذي سبق به القدر. فكل ما يجري في الوجود فقد سبق به علم الله وكتابه. لكن نؤكد على ان الله قضى بحكمته وعلمه وكتابه ان هذه - [01:00:53](#)

مرتبطة بعضها ببعض. ومن قدر ومن قدر الله الترتيب المسببات على الاسباب. ما يجيء لك الا اذا تزوجت ولا يعقل ان تقول ان ان كتب الله لي ولدا فسيأتي ولو لم اتزوج او تترك طلب الرزق - [01:01:13](#)

وتقول ان كتب الله لي رزقا سيأتي وانا نائم. نعم قد يكون ولكن ليس هذا موجب العقل والفكرة والشر. بل موجب العقل والفكرة والشرع ان تسعى في طلب الرزق. ولو توكلت على الله فلا بد لك من الاخذ بالاسباب. واعظم من ذلك امر السعادة - [01:01:33](#)

فلا تكون السعادة الا باسبابها وهي الايمان والعمل الصالح. ولا يمكن ان يكون الانسان سعيدا الا بالاسباب. فمن فقط له اسباب السعادة فنعلم بذلك انه قد سبق علم الله وكتابه بسعادته. وقوله وما اخطأ - [01:01:53](#)

العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. هذا تأكيد وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه واعلم ان ما الصوت لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. فما حصل لك من خير او شر فقد سبق في علم الله وكتابه انه - [01:02:13](#)

ويحصل لك وما اخطأ وما اخطأك وما فاتك وما سلم وما سلمت منه فقد سبق علم الله وكتابه وبذلك ولم يكن في علم الله وكتابه انه يصيبك ثم يخطئك. وقوله على العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن - [01:02:33](#)

من خلقه فقد ذلك تقديرا محكما مبرما. ليس فيه ناقل ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه. هذه الجملة تؤكد ما سبق وهي اعم من قوله وقد علم الله تعالى فيما لم - [01:02:53](#)

العدد من يدخل الجنة وعدم من يدخل النار جملة واحدة. فلا يزال في ذلك العدد ولا ينقص منه فهذه الجملة بخصوص عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار. قد علم الله ذلك كله. لكن هنا المؤلف يؤكد ما - [01:03:13](#)

تتعلق بالمرتبة الاولى من مراتب القدر. فلا بد ان يعلم العبد ان من قد سبق علم الله بكل بكل ما هو كائن. وسبق قضاؤه هو حكمه قضاء مبرما محكما فلا مغير ولا فاعل ولا ناقد ولا زائد ولا ناقص لعلمه وتقديره - [01:03:33](#)

تعالى وهذه الجملة شاملة يدخل فيها مثلا الملائكة فقد سبق علم الله وكتابه وتقديره للملائكة وصفاتهم ومنازلهم وفضائلهم واعمالهم واقوالهم. وقد سبق علمه سبحانه وتعالى وكتابه بعدد الاشجار وانواع واجناسها وثمارها واوراقها. قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر - [01:03:53](#)

وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولد. حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. تأمل ماذا يتساقط من اوراق من اوراق وحبوب الزروع والاشجار المأكولة وغير المأكولة في القفال وفي الثياب. القفار تم وقف - [01:04:23](#)

ان الصحابة وتأمل قوله ولا رتب ولا يابس. فانها فانها تشمل كل من هذه الكائنات وقس سائر المخلوقات على هذين المثالين المذكورين. وللسيد قطب رحمه الله في تفسيره سلام كلام وتصوير بديع لدلالة هذه الآية وما فيها من الشمول من الشمولية العظيمة - [01:04:43](#)

والدلالة على الاعجاز. ان مما اذكره قاله في هذه الآية قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب. يعني هذه الآية ذكر الله عز وجل فيها تفصيلا سبحانه وتعالى ذكر فيها عمومين بينهما تفصيل. ذكر فيها عمومين بينهما تفصيل. العموم الاول وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو. نعم - [01:05:13](#)

وما ويعلم ما في السماوات وما في الارض ويعلم ما في السماوات والارض. هذا منعه اولا. والعموم الاخير ده هو؟ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الركب واليابس كل المخلوقات اما ان تكون ماذا؟ رطب او يابس فهذا لعموم بينهما ماذا؟ بينهما وتفصيل ما هو

التفصيل الذي بينهما؟ وما تسقط من - [01:05:33](#)

الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض. وما تسقط من ورقة ولا حبة. من وجود الاعجاز التي ذكرها آآ شيخ السيد علي رحمة الله في هذه الاية. انه يقول هذا - [01:05:53](#)

ده دليل واضح ان هذا القرآن كلام الله وليس كلام البشر. لان البشر عندما يتكلمون عن العلم يتكلمون عن العلم الذي يحتاجه الناس. لو ان رجلا متكبر بعلمه - [01:06:03](#)

عالم في علم من علوم الدنيا يقول وانا اعلم كل شيء مثلاً في الطب. وانا اعلم كل شيء في الهندسة مما يحتاجه الناس. مما يستفيد منه الناس. لكنه يقول انا اعلم عدد - [01:06:13](#)

الرمال. او ولا يستطيع ان يدعي هذا اصلاً. او انا اعلم عدد اوراق الشجر. فهو يقول لا يمكن لبشر ان يدعي لنفسه العلم بهذا فلو كان هذا القرآن كلام محمد صلى الله عليه وسلم. من دعا لنفسه العلم الذي لا يمكن ان يتخيله عقل. الذي لا يمكن ان يتخيله عقل. فلا يمكن ان يكون قائل - [01:06:23](#)

الا الله عز وجل. وايضا الترتيب الذي ذكر الله عز وجل به شمول هذا العلم. انه قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها. متى تسقط الورقة؟ عندما تموت صحيح فهذا صورة للموت لانتقال المخلوق من حياة الى موت من اعلى الى اسفل. ولا حبة في - [01:06:43](#)
الارض الحبة عكس الورقة الحبة تكون ميتة ثم تحيا. فهذا انتقال من الموت الى الحياة من اسفل الى اعلى. هذا مناسبة بين ذكر مثالين الورقة والحبة. نعم له كلام طويل يعني. الشيخ سيد في هذه الاية آآ لو راجعتموه آآ لا اذكر اكثره. لكن كلام جميل يعني - [01:07:03](#)

نعم؟ تفسير وتفسير لغوي لغوي لكن في فوايد خاصة فيما يتعلق باللغة لن تجدها في اي كتاب من كتب لا شك ان في بعض الاخطاء القليلة مثل مثلاً تأويلي لبعض الصفات بعض الصفات. المنهج ليس منهج الاشاعرة في تأويل مطلق التفسير الرازي مثل الرازي - [01:07:23](#)

في التأويل المطلق. عنده تأويل بعض الصفات عنده بعض المواد التي اخطأ فيها كنفبه مثلاً لسحر النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. انكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام. لكن في المجمل الكتاب كتاب عظيم جداً انتفع به كثير من الناس. ما قرأه احد الا استفاد منه وانتفع به. كتاب عظيم فيه كثير آآ من الفوائد - [01:07:43](#)

يعني يأتي في بكلام في الايات لم يسبق اليه. الايات تحتمله معاني لم يسبق اليها. وهذا يدل على أنها فتح يفتح الله بها على من يشاء. نعم. قال وقول وذلك عقل الايمان واصول المعرفة. العلم بان الله قد سبق - [01:08:03](#)

في كل كائن وقدر ذلك تقديراً محكماً. هذا من عقل الايمان. وباختصار نقول الايمان بالقدر بكل مراتبه. ولكن المؤلف ركز هنا على المرتبة الاولى والثانية. مرتبة الايمان بالعلم السابق الازلي ومرتبة الكتاب. فركز عليها واكد - [01:08:23](#)
عليها بقول وذلك كلوا من عقد الايمان. الذي يجب عقد القلب عليه والايمان اعتقاد يعقد الانسان قلبه وعليه وقوله والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. لاحظ ان الايمان بالقدر هو من توحيد الربوبية. لاننا - [01:08:43](#)

يقول في توحيد الربوبية هو الايمان بانه تعالى رب كل شيء ومليكه وانه على كل شيء قدير وان ما شاء كان ومن لم يشأ لم يكن وانه خالق كل شيء ها هكذا نفس توحيد الربوبية وهذا يتضمن الايمان بالقدر وهو ان - [01:09:03](#)

كل شيء جار بقدر الله وبمشيئة الله على وفق علمه وتقديره السابق. ولهذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الايمان بقدر النظام والتوحيد. فمن وحد الله وامن بالقدر فقد اهتم توحيد. ومن كذب بالقدر نقد تكذيبه توحيد - [01:09:23](#)

فالمكذب بالقدر لم يحقق توحيد الربوبية. فان كان من الغلاة جحد علم الله وتقديره السابق. الغلام الذين ينفون العلم كنا غلاة القدرين الذين ينفون العلم القديم هؤلاء ليسوا موجودين الان؟ نعم. ونبدأ عموم المشيئة وعموم الخلق. فان - [01:09:43](#)

كان من نقطة فان كان من مقتصد النفاة القدرية فهو يخرج افعال العباد عن مشيئة الله وعن قدرته وخلقهم وملكه اذا الايمان بالقدر من توحيد الربوبية فمن كذب بالقدر نقض تكليبه توحيد. وهذا يوضح قول المؤلف قول المؤلف - [01:10:03](#)

وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة. وقوله كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى وكان امر الله قدرا ومقدورا. هذان دليلان من الادلة الدالة على الايمان بالقدر وانه تعالى خلق كل شيء على وفق ما سبق - [01:10:23](#)

وقوله فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحضر للنذر فيه قلبا سقيما لقد التمس بوهم في في فحص الغيب سرا كتيما. وعاد بما قال فيه اياك الائيما. بعدما ذكر ان هذا هو ما عليه - [01:10:43](#)

في العلم اولياء الله الذين نور الله قلوبهم. وذكر ان هذا كله من عقد الايمان واصول المعرفة والتوحيد اشار الى من خالف ذلك ولم يعترف به. او من امن بالقدر ايمانا ليس على الوجه المشروط. فقال فويل لمن صار ويل - [01:11:03](#)

كلمة للوعيد وللتهديد. قال تعالى ويل للمطففين ويل لكل همزة لمزة. فويل يومئذ وهذا الوعيد يشمل كل الطوائف الجبرية المشركية والمجوسية نفاة القدر والابليسية. هذه الطوائف الثلاث في القدر ليلة القدر التي ذكرها شيخ الاسلام. قال الجبرية المشركية لماذا سموا مشركية؟ لانهم قالوا كما قال المشركون الذين احتجوا - [01:11:23](#)

القدر على الشرك. وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا. فهو ده سماه اهل السنة ماذا؟ جبرية مشركين. ولك ماذا؟ قدرية مجوسية ومع عكس الجبرية الذين يقولون ان العبادة هم الذين خلقوا افعالهم. لماذا سماهم مجوسية؟ ها؟ انهم يقولون الامام يقولون ان - [01:11:53](#)

العبادة من الدين خلقوا وافعالهم فكأنما اثبتوا خالقا مع الله كما اثبت المجوس خالقا مع الله قالوا النور خالق الخير والظلم خالقه الشر الثالثة وهي القدرية الابليسية. وهم الذين يعترضون بالقدر على حكمة الله. كما اعترض ابليس قال انا خير منه وخلقني من نار وخلقته من - [01:12:13](#)

فيحتجون بالقدر ويعترضون به على حكمة الله تعالى. الذين يعترضون على حكمة الله تعالى. قال كلهم يسلب عليهم هذا هذا ولكن دخول الجبرية والابليسية اظهره لان لان الجبلية يحتجون بالقدر في معارضة الشرع كما قال المشركون - [01:12:33](#)

لو شاء الله ما اشركنا فهم يعارضون شرعه بقدره ويحتجون على الشرع بالقدر. والابليسية الامر فيهم اظهر وخصوصا بالله تعالى وطعنهم في حكمة اشهر كما قال الله عن عن سلفهم ابليس لما امره الله بالسجود - [01:12:53](#)

فابى وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. يبقى انت خلقتني من نار والنار افضل فكيف تأمرني بالسجود له؟ يعني الان اذا يقول الله عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرة. امرك خالف قدرك. يقول لله تعالى هذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. امرك لي بالسجود له - [01:13:13](#)

قال فتقديرك انك قدرت انني افضل. وحتى هذا التقدير الذي ظنه خطأ. لان النار ليست افضل من الطين. ها النار طبعها الفساد والاحراق. والطين تبعه ليس افضل من الطين. الطين افضل. نعم فحتى قياسه كان قياسا فاسدا. فلذلك قيل انه لمن قسى قياسا فسيدينا هو ابليس. نعم - [01:13:33](#)

وقال قال وقوله احضر للنظر فيه قلبا سقيما. فنذر فنذر فالنظر فنظر في القلب بالقدر بقلب سقيم عليل مريد لم ينظر بقلب نفس المعاني قد سقيم وعليل ومريض نفس المعنى الثلاث كلمات كلها بمعنى واحد والغروب - [01:13:53](#)

تلاثة على سبيل الاجمال القلب السليم هو الذي سلم من امراض الشبهات والشهوات وقلب ميت وقلب مريض. فالذي ينظر في القدر وهو عليم القلب لا يستقيم فهمك وتضطرب الحقائق في نظري. وقول لقد التمس هذا الذي نظر في القدر بقلب سقيم يكتب ما لا سبيل - [01:14:13](#)

الى معرفتي لانه طلب ما استأثر الله بعلمه كما تقدم ان القدر سر الله تعالى في خلقه والتعمق والنظر في ذلك والسلم والحرمان ودرجة الطغيان. فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه. وهذا الكلام يؤكد - [01:14:33](#)

فالذي نذر في القدر على غير هدى وعلى غير بصيرة لم يعتصم بالوحي. فالمعتصم في كل المضائق هو دين الله لديه الرسل وانزل به الكتب ليخرج الناس من الظلمات الى النور. من اتبع الرسل اهتدى ومن اعرض عما جاءوا فقد - [01:14:53](#)

في الظلمات وقوله بوهمه في فحص القدر سرا كتيما وعاد بما قال فيه افلاك اتيما. سر كتيما اي مكتوب سر استأثر الله بعلمه ما دام

انه نظر فيه بقلب سقيم. ونظر فيه بوهمه وتكلف فسيعود باقوال في القدر - 01:15:13

هي افك وكذب. فالجبرية والقدرية النفات والابليسية كلهم يشمل هذا الكلام. كلهم يشمل هذا الكلام عادوا بالكذب والاثم المبين.

فالجبرية اعرض عن الشرع او كذبوا به. والقدرية كذبوا بالقدر والابليس - 01:15:33

يطعن في حكمة الرب وضربوا احكام الله بعضها ببعض. وهنا انتهى ما يتعلق بالقدر مما ذكره المؤلف وقد اذنب فيه رحمه الله وقد احسن في هذه الكلمات الطيبة في التأكيد على وجوب الايمان بالقدر. واكد على اصل التسليم وهو اصل عظيم. وحذر من الخوض -

01:15:53

فيما لا سبيل الى معرفة من اسرار القدر و اشار الى احوال القلوب. وغير وغير ذلك فجزاهم الله خيرا ورحمه وسائر اهل ليس معنى هذا ان اخر كلام في القدر هنا. هناك موضوع اخر في القدر سنتكلم عليه في اخر في اخر المتن. الكلام على الاستطاعة. الاستطاعة

عند اهل السنة والاستطاعة اه - 01:16:13

آآ عند اهل البدع ان نأخذ فصلا اخر ان نقف هنا. شباب - 01:16:33